

المحاضرة الرابعة/مذهب أهل الحديث الفقهي/ الدورة العلمية السنوية الثانية عشرة// مركز الإمام الألباني

مشهور بن حسن آل سلمان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ اعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن تضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله. وحده لا شريك له. واشهد - 00:00:05

ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فيقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله الصفحة السابعة والثلاثين من كتابه حقيقة الصيام والشافعي واحمد واسحاق وابو ثور وابو عبيد ومحمد ابن نصر المروزي وداوود ابن علي الظاهري - 00:00:35

ونحو هؤلاء كلهم فقهاء الحديث رضي الله تعالى عنهم فجعل ابن تيمية داود ظاهر من فقهاء الحديث وحق لنا ان نتساءل هل من فرق بين اهل الحديث والظاهرية املا لا يشك منصف - 00:01:15

ان بين الظاهرية واهل الحديث عموما وخصوصا بينهما ائتلاف واختلاف. بل لا يبعد عن الحقيقة من قال لقد اسهم اهل الحديث بنصيب وافر في نشأة المذهب الظاهري فقد كان القرن الثالث الهجري - 00:01:56

وهو الذي شهد حياة مؤسس مذهب الظاهرية داوود ابن علي توقيتا ملائما جدا لاعلان مذهب الظاهرية. اذ كان هذا القرن ازهل قرون بالنسبة الى علم الحديث ففيه الفت الكتب الستة اعني الصحيحين والسنن الاربعة - 00:02:32

والمعول عليها في الاسلام كما هو معلوم. وفيه تميزت المذاهب وكان يجذب الناس مذهب اهل الظاهر في بدايات نشأته لاعلانهم الدائم المتكرر الدليل على المسائل وكان في ذاك الوقت قد اكثر الفقهاء من الانشغال بالفروع - 00:03:03

ومن هذا القرن بدأت المدارس تتباعد يعني مدرسة اهل الحديث مع مدرسة اهل الظاهر وناهيك ان داوود من تلاميذ اسحاق بن راهويه وانه تتلمذ على تلاميذ الامام الشافعي وبلا شك يعطي اسحاق وهو من ائمة - 00:03:43

اهل الحديث يصبغ تلميذه بهذه الصبغة. وبين اصحاب الحديث ومذهب الشافعي تعاطف ومودة ومحبة. وقلنا مذهب الشافعي ومذهب احمد من مذهب اهل الحديث ولا يخفى ما كان يقوله احمد عن شافعي كان يقول كان كالعافية للبدن - 00:04:13

وكالشمس للدنيا عن الامام الشافعي رحمهم الله تعالى جميعا وكذلك لا ينسى ان داوود قد تعنى وتعب في جمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. بل قال الخطيب البغدادي في ترجمته في الجزء الثامن صفحة ثلاثمائة وسبعين - 00:04:38

وفي كتبه حديث كثير الا ان الرواية عنه عزيزة الرواية عن داوود عزيزة وقد جعل من اغرق في القياس احمد من علماء الظاهر الظاهرية وهذا بعيد جدا. لوجود الفروق بين اهل الحديث واهل - 00:05:03

الظاهر كما سيأتي بيان ولمنزلة اهل الظاهر اعتنى متقدمو اصحاب احمد لما الفوا في الخلاف كابن خطاب في رؤوس المسائل وبن حمدان في الرعايتين الصغرى والكبرى اعتنوا بمذهب اهل الظاهر - 00:05:30

وكثير من المحدثين كالخميدي والنباتي وابن حوض الله وابن دحية وغيرهم هم ظاهريون ولكن له من انشغال شديد في علم الحديث دخل المذهب الظاهر في الاندلس. وحل فيها شيئا فشيئا. مع السنة النبوية - 00:06:00

اذ هذا المذهب يسير مع ظاهر النصوص فعليها جل اعتماده واكثر عناصره فبكثره وجود الاحاديث انتعش مذهب الظاهرية وظهر. فالمحدثون هم البذرة الاولى لنشأة الظاهريين في تلك البلاد واخذ الظاهرية عن علماء الحديث عن اهل الحديث احترام النص وتبجيله - 00:06:36

ومحاولة العمل به مع عدم اهماله ومن المعلوم ان اهل الحديث واهل الظاهر يشتركون في الاخذ بالدليل وتعظيم الوحي مبني

التقليد. وكراهية الرأي والقياس الذي اريد ان اصل اليه من هذه المقدمة - [00:07:10](#)

ان المحدثين هم الذين مهدوا لنشأة المذهب الظاهري وقد سبق ان ابن حزم قال عن بقي محمد بن وطاح انهم صبغوا الاندلس بصبغة اهل الحديث. يقول ابو زهرة في كتاب حزم صفحة ميتين واثنين وستين ميتين وثلاثة وستين. عن ثلاثة من كبار محدثي الاندلس -

[00:07:31](#)

وهم ليسوا ظاهريا يقول عن محمد بن وضاح القرطبي بقي بن مخرج قاصد بن اصبغ يقول وهؤلاء الثلاثة وان لم يكونوا ظاهريين في اقوالهم فقد كانت ارائهم تنحو نحو الظاهر - [00:07:56](#)

وامتد الفكر الظاهري بعناصر من السنة. وطوائف من الاتار وقد اخذوا من المذهب الظاهري عدم التقيد بمذهب والاختيار. واخذ

الاحكام او اخذ الاحكام الكتاب والسنة فهذه نقاط ائتلاف بين اهل الحديث واهل الظاهر. وقد عبر عن - [00:08:17](#)

ذلك فيما ذكر ابن السبكي في طبقات الشافعية الكبرى في الجزء السابع صفحة ميتين واثنين وثلاثين عن فقيه الشافعي قال اذا جالت النصوص في ميادين الكفاح المقاييس في اهبة الرياح - [00:08:45](#)

فكان النص هو الذي يصل ويجول وله النصر. واليه عليه العمدة وهو الحاكم وليس بمحكوم. ان اتفق اهل الظاهر واهل الحديث في اشياء كثيرة وكانت نشأة الظاهرية اعتمدوا على اهل الحديث وبدأوا اقوياء في نشأتهم - [00:09:12](#)

وجمعت الظاهرية واهل الحديث الغربية والتميز في في نبد الرأي في نبد الاغراق من الرأي الا ان موقف اهل الظاهر من اهل الحديث واهل الحديث من الرأي بينهما - [00:09:44](#)

تمام لا اشك البتة هذا من اكثر العلماء ممن عملوا على تصفية مذهب اهل الظاهر ما علق به من غرائب وجمود ويبوسة شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم وكلما طرأت لشيخ الاسلام ابن القيم - [00:10:04](#)

وانا والله الحمد والمنة ممن يدمن النظر في كتبهم مرهم لي بيقين ان من المقاصد التي يحملها شيخ الاسلام في تصفية العلم تنقية المسائل العلمية عن غرائب اهل الظاهر بل تنقية اصول اهل الظاهر - [00:10:37](#)

وهذا يشتد بقي يشتد في نفسي حتى وجدت في بعض نسخ كتاب الاحكام لابن حزم وهو محفوظ في المكتبة الظاهرية وجدت كلمة نسبت الى ابي شامة وهذا خطأ. وبعضهم نسبها الى ولد ابي شامة. وهذا ايضا ليس بصحيح - [00:11:11](#)

وجدت كلمة فيها ان ابنتي انه لم يوجد بعلم ابن حزم وسعته وتحريره يا ابن تيمية الا انه كان اكثر عفة وكان انصف من ابن حزم في كلمة لعلها تأتي وليس هذا همي - [00:11:31](#)

وجدت جل الاتار في المسائل الفقهية كتب ابن تيمية وابن القيم مأخوذة من محمل. الا القليل. ابراز السماك بين وللحديث في هذا الزمان من الامور المهمات. موقف طالب علم الحديث - [00:11:56](#)

من الرأي والقياس من مصادر التشريع غير واضح عند كثير من الطلبة. وامر يحتاج الى ان يقف عليه الانسان بيقين بينت هذا بفضل الله بتفصيل وتفصيل وتدليل وكثرة نقل في مقدمة طويلة - [00:12:15](#)

صفحات واحد ثلاث مئة صفحة بكتابة من حجم الصادع ولكن بعد هذا كله يحق لنا ان نتساءل عن الفرق بين اهل الحديث واهل الظاهر. في اثناء بحثي وجدت بقدر الله - [00:12:35](#)

في ورقة واحدة في تاريخ الاسلام الامام الذهبي. يقول في نفس الورقة عن مترجمين عن عالمين يقول عن احدهما وكان من اهل الظاهر ويقول عن الاخر وكان من اهل الحديث في صفحة واحدة. وهو بلا شك يميز لما يقول عن فلان - [00:12:55](#)

والاخر اهل الحديث فهذا بلا شك عنده تمييز شديد اراني مضطرا قبل ان ابدأ بذكر الفروق ان انوه وانبه على شيء حتى لا يبقى موصوفي الظاهر نص من الكتاب والسنة - [00:13:17](#)

يقول به جميع اهل العلم وليس هو امر خاص وليس هو بامر خاص باهل الظالم. قد يتبادر به بعض الطلبة عند اهله يقولون وانا اقول ان ظاهر النص يقول به جميع العلماء - [00:13:42](#)

الشافعي شو الرسالة؟ مثلا في صفحة ثلاث مئة واثنين وعشرين ثلاث مئة واحد واربعين يقول بحجية ظاهر النص ولا يجوز العدود عن ظاهر النص الا بدليل اخر وهكذا في كل سائر في جميع كتب اهل الاصول ويريحني الامام العلامة اصول - [00:14:02](#)

فخامة الشيخ محمد الامين الشنقيطي في ضوء البيان في الجزء السابع صفحة اربعمئة وثمانية وثلاثين. لما يقول التحقيق الذي لا شك فيه انه لا يجوز العدول عن ظاهر الكتاب والسنة في حال من الاحوال باي - [00:14:23](#)

في وجه من الوجوه حتى يقوم دليل صحيح شرعي صارخ عن الظاهر الى الدليل المحتمل. فالاصل في الظاهر ان يعمل به. بل وجدت في كتاب ابن حجر الدرر الكامنة في ترجمة ابي حيان الاندلسي. في الجزء الرابع صفحة ثلاثمئة واربعة. يقول الابيحان الاندلسي انه كان يقول - [00:14:43](#)

محال ان يرجع عن مذهب اهل الظاهر او عن مذهب الظاهر من علق بذهنه ان يرجع عن مذهب الظاهري من علق به. نقل هذه المقولة للامام الشوكاني في ترجمة ابي حيان ايضا - [00:15:09](#)

في كتابه البدر الطالب الجزء الثاني صفحة مئتين وتسعين. وعقب عليها بكلام جميل غاية. فقال لقد صدق في مطالب فمذهب الظاهر هو اول الفكر واخر العمل عند من منح الانصاف ولم يرد على فطرته ما يغيرها عن اصلها. وليس هو - [00:15:29](#)

داوود ابن علي الظاهري واتباعه فقط بل هو بل هو مذهب اكابر العلماء المتقدمين بنصوص الشرع من عصر الصحابة الى الان. وداوود واحد منهم وانما اشتهر عنه الجنود في مسائل - [00:15:56](#)

وقف لها على ظاهر حيث لا ينبغي الوقوف. واهمل من انواع القياس ما لا ينبغي اهمال بمنصف. وبالجملة فمذهب الظاهر هو العمل بظاهر الكتاب والسنة بجميع الدلالات وطرح التحويل على محض الرأي الذي لا يرجع - [00:16:16](#)

اليه بوجه من وجوه الدلالة. ثم يقول والكلام ما زال للشوكاني. وانت اذا امعنت النظر في مقالات اكابر المجتهدين المشتغلين بالدالة وجدتها من مذهب الظاهر بعيني. بل اذا رزقت الانصاف وعرفت العلوم الاجتهادية كما ينبغي - [00:16:44](#)

ونظرت في علوم الكتاب والسنة حق النظر كنت ظاهريا. اي عاملا بظاهر الشرع منسوب اليه ولست منسوباً الى داوود الظاهر. ونسبته ونسبتك ونسبته الى الظاهر متفقة. وهذه النسبة هي مساوية بالنسبة للايمان والاسلام والى خاتم الرسل عليه افضل الصلاة والسلام والى مذهب الظاهر بالمعنى الذي اوضحناه - [00:17:04](#)

انتهى كلامي. الذي وجدنا عليه مشايخنا الكبار وائمة هذا الزمان المحققين. ان سئل عن مسألة ياتي الدليل ويقول ظاهر النص الحكم كذا. فهو يعدل عن ظاهر النص اذا وجد نص ما ينبغي ان يعدل عن ظاهره. اذا - [00:17:34](#)

بعد هذا البيان ازدادت الحاجة لمعرفة الفرق بين اهل الظاهر واهل الحديث. فقد ذكرنا الان اوجه الائتلاف وبقية اوجه الاختلاف. وبقية الفروق. والكلام طويل وكثير ولكني اوجد قدر الاستطاعة واحييه - [00:17:54](#)

وبه سبحانه اصول واجول. الفرق الاول وهو من المهمات بين اهل الظاهر واهل في الحديث ان الظاهرية جعلوا الظاهر مذهبا ملتزما تقرره اصول وقواعد. جعلوها مطردة لا تتخلف حتى لو ادت - [00:18:19](#)

بهم الى الشذوذ والاغراب. فالالتزام والاضطراب يميز اهل الظالم اذ ان اتجاه اهل الحديث الى الظاهر وان كان وصفا غالبا الا انه لم يكن مذهبا ملتزما ومنهجه في هذا كمنهج اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. عرفت مسائل اخذ اهل الظاهر فيها بالظاهر - [00:18:48](#)

المعاني. اهل الظاهر الشريعة عندهم ليست معللة تكلم عليهم المحققون بكلام شديد. فمثلا يقول ابن حزم عند قول الله عز وجل فلا تقل لهما اف. الولد والدي يقول في كتابه الصادق فما فهم احد من العرب ولا في معقول ان قول اف يعبر - [00:19:18](#)

وبه عن القتل والضرب. ولو لم يأت الا هذه الاية ما حرم بها الا قول اف فقط اذا قلت اوف اما الضرب مسكوت عنه. فهو يهمل المعاني. ولذا لما وقفت على مرخص على التضخيم - [00:19:46](#)

ذهب لمخلص ابن العربي لكتاب ابطال القياس والنسخة بخطه محفوظة في المكتبة آآ في مكتبة في تونس مكتبة العبدلية بتونس. فيقول الامام الذهبي قلت يرد على ابن حزم قلت يا - [00:20:06](#)

بهذا الجهود وامثاله جعلت على عرضك سبيلا. ونصبت نفسك اعجوبة وضحكة هل يقال لك ما فهم احد قط من عربي ولا نبطي ولا عاقل ولا واع ان عن قول اف للوالدين الا وما فوقها اولى بالنهي عنها. وهل يفهم ذو حس - [00:20:28](#)

الا هذا؟ وهل هذا الا من باب تنبيه التنبيه بالادنى على الاعلى؟ وبالاصغر على الاكبر اكبر بل هذا مما امن فيه حفظ اللسان العربي بل واللسان العجمي واللسان التركي واللسان - [00:20:59](#)

واحنا بنقول انه اللباس واللسان الشركسي واللسان الروسي مع الاخوة اللي اللي معنا في الدرس. يقول وجميع خطاب بريء فابن حزم اخذ بالظاهر وجعل الظاهر امرا التزمه وما تعدها فالشريعة عنده معللة ونظر للفظ دون النظر الى المعاني. وبخلاف اهل الحديث - [00:21:19](#)

ولذا لما ذكر ابن حزم حرمة البول في الماء الراكد والوضوء منه. قال لو ان رجل ما بال في الماء الراكد لو بال في خارجي في اثناء ثم صبه في الماء لجاز الوضوء منه. بل - [00:21:49](#)

قال المنهي عن الذي ينهى ان يتوضأ من هذا الماء من بال. لو بال غيره الوضوء فوقف وجبد على ظاهر اللفظ وهناك كلمات فيها شدة وفيها يعني من الالفاظ القاسية على ابن حزم - [00:22:09](#)

ذكرها ابن الملقب في كتابه الاعلام بفوائد عملة الاحكام في الجزء الثاني صفحة ثلاثمائة واثنين وثمانين ثلاثمائة وثلاث وثمانون. للامام الشاطبي في موافقاته في الجزء الخامس صفحة ميتين وتسعة - [00:22:29](#)

متين وثلاثين. كلمة مهمة للغاية. يتسع الوقت للوقوف معها ولكن فيها بيان الحق على من كان ظاهريا فالتزم الظاهر واهمل غيره ومن كان ذا رأي فالتزم الرأي وبدأ يخرج عليه وجمد العمل بالنصوص - [00:22:49](#)

فكان اهل الحديث وسطا بين طائفتين. فاهل الرأي حفظوا قواعد ولم يجمع النفس على الوقوف مع النصوص بل من شغلوا اصلا بكتب الحديث وكتب الرواية واخذوا يفرعون على طرائح العلماء فجاء - [00:23:22](#)

اصولا وقرائف العلماء ليست ثابتة. وقراءة العلماء ليست شاملة العلماء ليست فيها عصمة وطرائح العلماء تحتاج الى من يسندها. ولذا عرف في تاريخ المسلمين مذهب فقهي محض فقهاء اصبحت لهم صنعة - [00:23:48](#)

يفرعون ابتعدوا عن الوحي. اهل ظاهره على الفاظ فكان الحق موزعا بين الطرفين. كما سيظهر معنا لاحقا ان شاء الله تعالى انطلق ابن حزم من شيء كان في وقفة معه في كتاب الصادق في مقدمات في معنى ان - [00:24:19](#)

بيعة كاملة فظن ان الشريعة كاملة ان الشريعة كاملة بالفاظها وشيخ الاسلام ابن القيم ردوا عليه ردود كبيرة وبينوا ان كمال الشريعة بمعانيها ولا سيما معاني من خطبوا بنصوص الشرع. الجيل الاول والثاني والثالث. فكانت حجية هذه الاقوال - [00:24:48](#)

من اهم الفروق بين اهل الحديث واهل الظاهر. فاهل لا يعملون باقوال الصحابة ولم يقل التابعين ويختفون فقط وهذا هو الفرق الثاني بين اهل حديث ابي الظاهر اهل الحديث يحتجون باقوال الصحابة والتابعين. ويتطلبون الاثار الحجية. واما اهل الظاهر فيقتصرون على الكتاب والسنة - [00:25:16](#)

وان رأوا حجة في اقوال الصحابة فيحصرون اجماعهم فقط حجية في اجماعهم في ذلك ان كل منهم نظر الى كمال الشريعة على وجه. فعند الظاهرية كمالها في الفاظها. وعند اهل الحديث - [00:25:48](#)

هي كاملة ايضا بيعانيها فقد وسع علينا من خوضوا النصوص الشرعية وسعوا علينا الفهم. ولله الحمد. وهنا يبرز فرع ثالث. الفرق الثالث بين اهل الظاهر واهل الحديث حصل الظاهرية الدلالة في مجرد ظاهر اللفظ. كما يقول الامام ابن القيم في الاعلام الجزء

الثالث صفحة تسعة وتسعين - [00:26:09](#)

فقد قصر الظاهر في فهم النصوص. فكم من حكم دل عليه النص؟ لم يفهموا دلالتة عليه وسبب هذا الخطأ حصرهم الدلالة على مجرد ظاهر النص دون سائر الدلالات. كالايماء دارت الاشارة والتنبيه - [00:26:45](#)

فالاحتجاج باقوال الصحابة يظهر معاني النصوص. ويسمحوا بالتوسع فيها. فالرأي عند الصحابة مظهر للمعاني وليس مثبتا للاحكام اعيد الرأي والقياس عند السلف وليس الاحكام تثبت بالنصوص. وهنا فرق رابع بين اهل الظاهر واهل الحديث - [00:27:10](#)

فالرأي عند اهل الظاهر مرفوض بالكلية واهل الحديث يقولون هنالك رأي محمود فيسوغ العمل به. ولكن لا يلزم به وهنالك رأي مذموم فيتفقون مع اهل الظاهر في نبذه ورده في القسم الثاني هنا الاول - [00:28:03](#)

وهذا يحتاج منا الى كلمة ويقع فيها التداخل بعد ما مضى. فالرأي المحمود عند اهل الحديث على انواع. النوع الاول رأي افقه الامة. وابر الامة قلوبا واعمقهم علما واقلهم تكلفا - [00:28:43](#)

واصحهم مقصودا واكملهم فطرة. واتمهم ادراكا واصفاهم ذهنا الذين شاهدوا التنزيل وعرفوا التأويل وفهموا مقاصد الرسول صلى الله عليه وسلم. فنسبة ارائهم وعلومهم الى ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم كنسبتهم الى صحبته. والفرق - [00:29:07](#)

بينهم وبين من بعدهم في الرأي كالفرق بينهم وبينهم في الفضل فالرأي الاول المحمود رأي الصحابة رضي الله تعالى عنه. الرأي الثالث محمود الرأي الذي تفسر به النصوص وتبين به اوجه الدلالة منها - [00:29:43](#)

ولذا قال عبد الله ابن ابن مبارك لعبدان كما اخرج ابن كما اخرج ابو نعيم في الحلية الجزء الثاني من صفحة مية وثمانية وستين. وابن عبدالبر في الجامع برقم الف واربع مئة وسبعة وخمسين. قال - [00:30:14](#)

ابن المبارك لعبدان ليكن الذي تعتمد عليه الاثر وخذ من الرأي ما يفسر لك الحديث. وخذ من الرأي ما يفسر لك الحديث فاهل الحديث يقبلون الرأي الذي تفسر فيه النصوص وتبين - [00:30:34](#)

به اوجه الدلالة من النصوص وهذا من الفهم الذي اختص الله تعالى بعض عباده به. فان كانت اقوال العلماء ليست الا اننا لسنا الا اننا لا غنية لنا عن لا بنية لنا عن شهودهم. فهل الحديث ينتبه. ولذا كان الامام احمد - [00:31:04](#)

يلقن تلاميذه فيقول اياك والمسألة التي ليس لك فيها امام فلا غنية لنا عن فهم العلماء فنحن نحتاج الى الرأي الذي يفسر به النصوص وكذلك النوع الثالث من انواع الرأي المحمول. الرأي الذي توأطأت عليه الامة. وتلقاه خلفهم عن - [00:31:44](#)

ففي صحيح البخاري وصحيح مسلم لما اتفقت رؤيا الصحابة رضي الله تعالى عنهم في ليلة القدر في السبع منها قال صلى الله عليه وسلم ارى رؤياكم قد توأطأت في السبع الاواخر فمن كان منكم متحريا - [00:32:17](#)

فيها فليتحرها في السبع الاوائل. فاذا كانت توأطؤ الرؤى حجة واعتبرها النبي صلى الله عليه وسلم فتوأطؤ بين الامة حجة. ثم لا يمنع اهل الحديث من اعمال الرأي في النوازل التي لم يثبت فيها نص ولم يعرف بالسابقين من القرون المفضلة اجتهاد - [00:32:37](#)

فهذا الرأي يقولون به ويبرزونه ولكنهم يقولون هذا رأيي فيما ارى صواب يقبل الخطأ. فلا يلزمون غيرهم به. وهذه ميزة بينهم وبين الفقهاء يلزمون بمجرد الانتساب لاصول عامة هذه انواع الرثمة. اما انواع الرأي المذموم - [00:33:10](#)

اولا الرأي المخالف للنص. فمتى جاء نهر الله بطل المع نهر معقل متى صالت الادلة في ميادين الكفاح العقول والاراء في مهب الرياح كما قال النوع الثاني من الرأي المذموم الكلام في الدين بالظن والتخريف - [00:33:47](#)

مع التفريط والتقصير في معرفة النصوص وفهمها وفهم اوجه الاستنباط منها الفقه حق الفقه ان توائم بين اللفظ والمانع ولا تتجاوز ومتى تتوسع فيه وعندي ابن القيم في الاعلام مبحث - [00:34:24](#)

في اخطاء من توزعوا في الجمود على الوقوف على الالفاظ وفي اخطاء من توسعوا في اهمال المعاني. فالمواهمة بين الامرين هو من اهم الاشياء فالرأي المذموم يكون هنالك رأي نقل - [00:34:59](#)

وقع تقصير في البحث عن الدلة. كم من رأي لفقيه في محله نص من الوحي. فاذا جاء النص فهذا الرأي مذموم تلو الاول الرأي ابو خلف نص صراحة. الثاني ان يكون منهج الانسان العمل بالرأي - [00:35:18](#)

ومن منهجه ان يقصر في تتبع الاخبار وان لا تتسع دائرة معرفة للاخبار بينهما وخصوصا ايضا الثالث من اراء الرأي المذموم الاراء المتضمنة تعطيل اسماء الله عز وجل وقياس الخالق على المخلوق وتأويل الصفات ونفي العلو علو الذات - [00:35:45](#)

بكلام العقلانيين وراء العقلانيين وهذا من اسوأ واقبح انواع الرأي المدني. النوع الرابع الرأي الذي تعطلت او تغيرت به السنن واحداثت به البدع وعم به البلاء وتربى عليه الصغير وهمم فيه الكبير - [00:36:13](#)

ما ورثه الابناء عن الاباء في جعل قاعدة ما قاضية على النصوص. كان يقول مثلا فقيه هذا حديث عارض ذلك الحديث. والحديثان اذا

تعارضاً تساقطاً فلسفت بحاجة للحديث وانما نحن بحاجة الى قول فلان من الناس - [00:36:43](#)
وهناك اراء كثيرة وقواعد دخيلة واءاء اصولية شاذة. تحتاج في الحقيقة الى تحرير وتحقيق. وقد يسر الله لي ان وقفت على
مخطوب. وارجو الله الاعانة على تحقيق ائتنع عناية قوية في بيان تعظيم السلف على ابن خلف بني ابراهيم من بيت الله -

[00:37:12](#)

اه فيه بيان المآخذ على الاصوليين في قواعدهم الكلية في عدن العمل بالنصوص الشرعية ومن الراء المذمومة النوع الخامس الرأي
الذي فيه الانشغال بالمعضلات والمخلوقات والكلام في المسائل الافتراضية التي تبدأ - [00:37:37](#)
الفقهاء ينشغلون ويكثرون الانشغال في هذا. هذه اراء هذه الانواع الخمسة هي من الاهرام المذوب لشيخ الاسلام كلمة الفتاوى الكبرى

في الجزء الاول صفحة ميتين وسبعة وتسعين ذكر فيها ان فرقا بين اهل الظاهر واهل الحديث - [00:38:15](#)
لما ذكرنا ان اهل الظاهر يجمدون على الاستدلال بظاهر النص دون ايمانه ودون اشارته. ودون سعر الدلالات التي يقول ومن لم يلحظ
المعاني من خطاب الله ورسوله ولا يفهم تنبيه الخطاب وفحواه من اهل الظاهر كالذين يقولون ان قوله فلا تقل لهما اف لا يفيد النهي

عن الضرب - [00:38:46](#)

قال وهو احدى الروايتين عن داوود واختاره ابن حزم. قال وهذا في غاية الضعف. قال بل وكذلك القياس الاولى وان لم يدل عليه
الخطاب لكن عرف انه اولى بالحكم من المنطوق بهذا. ثم يقول وانظروا الى كم انصف ابن حزم ولكنه ايضا لما - [00:39:14](#)
الكليات والقواعد يقول فانكار هذا من بدع الظاهرية التي لم يسبقهم اليها احد من السلف. فما زال السلف يحتجون بهذا. فما زال

السلف يحتجون بهذا. من الفروض ايضا مهمة بين اهل الحديث والظاهر في قواعد اثبات من وقع خلاف بينهما في قواعد الاستنباط
- [00:39:34](#)

الدلالان وبينهم ايضا خلاف في بعض المسائل مبحوثة في علم مصطلح حديث. فيقرر اهل الظاهر مثلا ان قول الصحابي امرنا ونهينا
وكنا نفعل كذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:40:11](#)

فهذا عنده ولا يدخل في الاحتجاج. كما ذكر ابن حزم في الاحكام في الجزء الثاني صفحة اثنين وسبعين. بخلاف اهل السنة بخلاف
اصحاب الكتب الستة وفي البخاري ومسلم الكتب الستة احاديث كثيرة كنا نفعل كذا من السنة كذا نهينا عن كذا - [00:40:39](#)
وهذه كلها كما هو معلوم لها حكم الرفض فورعوا الصحابة ودقته وفهمهم وحرصهم على عدم القول في دين الله بالرأي المحض لا

نجعلهم يوم كنا نفعل كذا فيوهمون ان هذا الفعل - [00:41:07](#)

كانوا يفعلوه النبي لا يعلمه ومن السنة كذا يوهمون ان هذا من سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهو ليس من سنة النبي صلى الله عليه

وسلم وكذلك اذا ابهم الصحابي - [00:41:28](#)

يوجعنا سنان نظيف صحيح متصل كالشمس رواد الموسيقى لم يسمى الصحابي فيه عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه

وسلم وحجة اهل السنة لان جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقات - [00:41:44](#)

فسواء عرفنا اسم الصحابي ام لم نعرف الحديث حجة بخلاف الظاهرية. الظاهرية عندهم لو لم يسمى الصحابي فالحديث ليس

عندهم ومثله مرسل الصحابي مثلا ابن عباس يصف لنا كيف اغتسل رسول الله - [00:42:13](#)

صلى الله عليه وسلم يقينا ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل وانما هذا مرسل وفي رواية عن ابن عباس

عن ميمونة وميمونة هي التي وصفت - [00:42:46](#)

فابن عباس كان ينشط طارة فيذكر ميمونة وتارة لا ينشط ويذكر قصة النبي صلى الله عليه وسلم دون ذكر. ميمونة ذكر ابن عباس

غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:43:05](#)

وصفة ذلك فهذا يسمى مرسل الصحابي. وهو لم يرى ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة وانما اخذه بواسطة بواسطة خالته

ميمونة فرصة للصحابي الحديث حجة. بينما مرسل الصحابي عند اهل الظاهر ليس وفي الصحيحين عشرات - [00:43:24](#)

وتحتاج الحقيقة الى عشرات من مراسيل الصحابة ومن الفروق بين اهل الحديث واهل الظاهر على ما ذكر ابن القيم في كتابه

الاعلام اعتقاد اهل الظاهر ان عقود المسلمين وشروطهم ومعاملاتهم كلها على البطلان. حتى يقوم دليل على الصحة - [00:43:44](#) فاذا لم يقيم عندهم دليل على صحة شرط او عقد او معاملة استصحبه الله له تقول ابن القيم فافسدوا بذلك كثيرا من معاملات الناس. وعقودهم وشروطهم بلا برهان من الله - [00:44:23](#)

بناء على هذا الاصل وهنا نكتة دقيقة. انه عليها وتحتاج الى جهد عظيم لتحقيقها. كتبت الظاهرة التي بين ايدينا كتب بن حزم. كتب داوود مفقودة رأيت وهذا مما يحل في صدري - [00:44:43](#)

ويحتاج الى تحرير وتحقيق. رأيت ان الفقهاء ولا سيما فقهاء المالكية اذا رأوا ظاهرا نص قد يدل عليه قول غريب او شاذ قالوا وقال لي اهل الظاهر لكن هذا القوم يحتاج الى ان نتأكد هل قال به اهل الظاهر ام لا؟ هل نصصوا عليه؟ ام قولوه - [00:45:15](#)

اياهم بحكم انهم استعملوا اصولهم. فقد تستعمل اصول اهل الظاهر. فيخطر في بال الفقيه ان اهله يقولون كذلك عندي الفحص قد لا نجد اهل الظاهر يقولون بهذا القول ويحضرني على ذلك مثلا قول الامام القرطبي في التفسير عند قول الله عز - [00:45:51](#)

ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع. يقول فذهب فذهب الرفضة ذهبت الشيعة واهل واهل الظاهر الى جواز ان ينكح الرجل تسعة من النسوة. مثنى وثلاثة صغير وثلاث خمسة ورباع تسعة ان الله قال عن الملائكة - [00:46:11](#)

اجنحة ايش؟ مثنى وثلاثة وربما يعني طير جناحين ملائكة بجناحين ملائكة بثلاثة ملائكة بربع كالرجال هذا العبارة لا يستنبط منها الجمع ولا اظن ان ابن حزم بل يقينا ابن حزم ما يقول بهذا. فما ادري هذا الكلام الذي ذكره الامام ابن القيم هل - [00:46:39](#)

هو مثلا اخذه من افواه بعض من اكتسب اهل الظاهر في زمانه ان الاصل في المعاملات الحرمه والاصل في الشروط الحرمه في العقود الحرمه هذي مصيبة الاصل في هذه الاشياء الحلم كما قررناه في غير هذه المناسبة. اذا خلاصة اهل الظاهر غير اهل الحديث. وان -

[00:47:06](#)

وجدت بينهم بعض السمات المشتركة بينهما ائتلاف واختلاف. لكن ايهما الابرز الائتلاف ام الاختلاف؟ الاختلاف كل منهما يعظم الدليل. لكن طرق الاسباب وطرق الاستنباط ليست محكمة عند اهل الظاهر كاحكامها - [00:47:30](#)

عند اهل الحديث من اهم الفروض ايضا بين الظاهر وللحديث وهو الفرق الاخير ان الشريعة عند اهل الظاهر غير معلمة وبالتالي هم يحكمون بالنص ويستصعبون الحكم بالحل ما لم ياتي دليل التحريم - [00:48:02](#)

فيحملون الاستصحاب فوق طاقته ويتوسعون في صورته للغائهم سائر الدلالات غير الدلالة الظاهر من النصوص بعد هذا كله هل يمكن ان نقول ان اهل الظاهر ان اهل الحديث هم اهل الظاهر - [00:48:40](#)

لكن نشأت الظاهر ظهرت وكان جنب الحديث وتتبعه للحديث للاسانيد والفاظ النبي صلى الله عليه وسلم واقوال الصحابة واخوان التابعين التابعين ساعدت في نشأتها الظاهرين لكن بينهما خلاف في اشياء كثيرة. اريد من الخطأ الشنيع - [00:49:08](#)

عدم التفريق بين اهل الظاهر واهل الحديث. ومن باب نصرة العمل بالحديث وجعل الحديث منهجا لطالب العلم ينبغي لطالب العلم ان يفهم المقدار المحمود من القياس والمقدار المحمود من الرأي - [00:49:44](#)

وينبغي ان يعلم انواع الدلالات من نصوص الكتاب والسنة تطالب علم الحديث يحتاج الى مقدار مهم من علم اصول الفقه بخلاف الظاهر فهم لا يلتفتون لذلك علم الحديث واهل الحديث يحتاجون لمعرفة فتاوى الصحابة والتابعين. ومذاهبهم واقوالهم -

[00:50:09](#)

بخلاف اهل الظاهر فانهم لا يبيغون بذلك فمن الظلم الشنيع الذي ظهرت اثاره من قبل بعض الحاسدين والشارعيين لبعض ائمة اهل الحديث في هذا الزمان نبذهم لبعض ائمة الحديث بانهم ظاهرين - [00:50:45](#)

سمعنا من هنا وهناك وهي تتكرر واكذوبة تتجدد يقع بسببها تزهيد في علم شيخنا امام العصر شيخ الامام الالباني رحمه الله يقول القائل هذا ظاهري هذا مذهب ابو ظاهريه فكذلك يا طالب العلم - [00:51:15](#)

كن حريصا على معرفة الفرق بين اهل الحديث والاصغار شيخنا رحمه الله في مواطن كثيرة من كتبه يحط على ابن حزم في ظاهريته وعلى عجلة يقول مثلا مما ظفرت به على عجلة يقول مثلا في الصفحة مئة وستين - [00:51:54](#)

من تماما منا في بعض المسائل يقول خلافا لما قعقع حوله ابن حزم. ويقول في اثنين وستين واغرب ابن حزم كعادته في التمسك بظاهريته. بل لشيخنا مؤلف في تحريم بلد اللهو - [00:52:16](#)

رد فيه في مسألة الغناء والمعازف عن ابن حزم. فمن الخطأ الكبير من الخطأ الكبير جعل شيخنا رحمه الله ودعوى ان مذهبه مذهب ابن حزم اخيرا من انصف ونظر وعمل - [00:52:36](#)

بعدل وبنظر حصيف يجد ان عند العلماء كابن حزم فقها واختيارات وتقريرات حسنة. يعتمد فيها ويستفاد منها في اشياء دون اشياء ولكن لا يمكن ان نقبل ترائه على انه منهج متماسك متكامل - [00:53:15](#)

فليس طرق استبقاء استنطاق الخطاب القرآني وفق اللغة العربية هي الركن الوحيد الاستثمار كافة دلالات النص انما يجب ان يقترن مع ذلك العلم باسرار الشريعة ومقاصدها. واعمال معانيها باحكام واتقان - [00:54:00](#)

تقريرات ائمة اهل الحديث. سابقا ملاحقا اسهمت اسهاما معرفيا اصيلا في وضع الضوابط. اثمر استفادة حسنة من نصوص الوحي. وطريقة التعامل معها الواجب على الانسان ان اوقف وقف عند النص ان يحسن متى يقف وتوسع هذا المعنى يحسن ذلك. واشكر لكم

مثال حتى يتضح الكلام - [00:54:20](#)

وهو مأخوذ بكلام ابن القيم رحمه الله النبي صلى الله عليه وسلم يقول في ما اخرج الامام البخاري يقول العائد بهبته كالكلب يعود في قيده الا الوالد لولده. قال هنا - [00:54:47](#)

يجب ان نقتصر على اللفظ. لان النبي قال للوالد ولا نلحق الوالد بالوالد والوالدة ان اعطت فلا يجوز لها ان ترجع وفي حديث النعمان ابن بشير الذي اخرجه الشيخان لما جاء للنبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني نحلته احدى اولادي نحلة - [00:55:12](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم هل هل نحلته سائر اولادك مثلها؟ قال لا. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اشهد غيري. وفي رواية اني لاشهد على الجور وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا تحب ان يكون لك في البر سواء؟ يقول ابن القيم بناء على

رواية - [00:55:41](#)

انا نحب ان يكون هناك في البر سواء. يقول البر امر مشترك بين الوالد والوالدة فالسؤال كان في ان الوالد نحل احد اولاده. فهل ام لها ان تنحل احد اولادها؟ ام انه مختص بالوالد - [00:56:01](#)

يقول يجب ان نتوسع في المعنى. وان نلحق الام بايش؟ بالامن. وان نلحق الام بالاب ففي هذا الحديث وسعنا المعنى. وفي ذاك الحديث ما وسعنا. والذي اذن لنا بتوسيع المعنى - [00:56:23](#)

انا بحب ان يكون لك في البر سواء. فالبر امر مشترك بين الذكر والانثى البر حق ضد الله ام حق العبد البر حق لله ولا حق للعبد؟ ما الضابط بين حق الله وحق العبد؟ حق الله لا يقبل الابرأ ولا المسامحة - [00:56:44](#)

حق العبد يقبل الامراة والمسامحة. فالبر ايش؟ حق بمن؟ لله. قوله تغييره. استعمله الحنفية والمالكية وقالوا الاعطاء حق للعبد. لان النبي صلى الله عليه وسلم نفره وقال اشهد غيري الحنابلة والشافعية قالوا في المسألة قالوا الا تحب ان يكون لك في الدر سواء؟

قالوا البر حق لله - [00:57:09](#)

ثمرة ذلك لو ان سائر الورثة قبلوا هذه امضوا هذه العطية فهل تمضي ام لا؟ فان كان الحق لله لا تمضي وان كان الحق للعبد تمضي. فكانت عند الشافعية والحنابلة لا تمضي - [00:57:47](#)

لانهما حق لله واستفادوا من البر والمالكية والحنفية استفادوا من غيري على انها حق للعبد. بغض النظر المهم ان الفقه مواءمة بين اللفظ والمعنى. فلا نريد ان نتوسع في المعاني دون ضوابط دون طرائق - [00:58:06](#)

فيه في الرأي. ولا نريد ايضا ان نجبد على الالفاظ ولا نتوسع في المعاني. لعلي بهذه الكلمات وله في الحقيقة اصول ومن حجم لما رد وقعد ما قعد اعتمد على فلسفة متكاملة - [00:58:30](#)

في نظرتة للغة وفي نظرتة للشريعة لا يسمح بها الوقت ولعلي وفيت بشيء من ذلك في ما فطرت في مقدمة الكتاب الصادق. اسأل الله عز وجل لي ولكم التوفيق والسداد. والهدى والرشاد. ونسأله سبحانه - [00:58:53](#)

ان نعيش وان نموت على منهج اهل الحق. على منهج النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه. ونسأله سبحانه المزيد من توفيقه والعمل
بما علمنا وان يجعل ما علمنا حجة لنا لا علينا - 00:59:13
صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واخر دعوانا ان الحمد لله رب - 00:59:33